

## هل يدفع الشيخ مشيمش ثمن خلافه مع « حزب الله » و « ولاية الفقيه »؟

يدفع المساعد السابق للأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ حسن مشيمش ضريبة الإختلاف في الرأي والرؤية مع حزب ولاية الفقيه، في «المقاوم الحقيقي والمفكر والمثقف»، بحسب عارفيه، وصاحب مجلة «الضفاف»، يُزعج بفكره العاقل وأسلوبه النقدي وتحرره الديني ومناداته بولاء الشيعة للبنان، أصحاب نظرية «الهلال الشيعي» التي تنظر الى لبنان بأنه جزء من « الأمة الكبرى » التي تستخدم الدين غطاء لمشروعها الحلم.



القضية بدأت في 7 تموز من العام 2010، عندما خَطَف النظام البعثي السوري الشيخ مشيمش بعد وصوله الى معبر جديدة يابوس الحدودي المقابل للمصنع، فاعترضته عناصر من شبيحة الأمن السوري، وساقوه الى مكان مجهول، ولم يُعرف عن مصيره شيء حتى أواسط آذار من العام الماضي. وبعد إفراج القضاء السوري عنه، ظهر في لبنان يوم التاسع من تشرين الأول الماضي بطريقة «عجيبة» لا تمت الى الأصول القضائية بصلة عند احد الاجهزة الأمنية، وُنقل ملفه إلى القضاء العسكري اللبناني حيث يُحاكم بتهمة العمالة لاسرائيل.

حَرَكَ الظلم اللاحق بمشيمش عائلته وأصدقائه ومحبيه، فَعقدوا مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة أمس، تحت عنوان «دفاعاً عن حرية التعبير في لبنان وتضامناً مع الشيخ حسن مشيمش»، حضره نقيب الصحافة محمد البعلبكي والوزير السابق ابراهيم شمس الدين والعلامة هاني فحص وحشد كبير من رجال الدين الشيعة، وعلمت «المستقبل» أنهم بصدد تحضير تحرك واعتصام يوم الخميس المقبل أمام المحكمة العسكرية تزامناً مع جلسة محاكمته.

«التهمة لَقِّت في الليل»، بهذه العبارة أعلنت زوجته فاطمة انه «يدفع ظُلماً ثمن مواقفه النقدية وأفكاره الصريحة، ومن لَقِّ التهمة يعرف جيداً ماذا فعل»، لافتة الى ان المطلوب ممن لفقوا التهمة «إستدراك ما أقدمت عليه أيديهم».

أما الإعلامي علي الأمين المدافع الأبرز عن هذه القضية، فذكر بـ «إسم لجنة «أصدقاء مشيمش»، الذين بأيديهم الحل والربط، أن القرار الذي سوف يصدره لن يكتب فقط في سجل الرجل الذي يحاكم بتهمة العمالة، وإنما في سجل القضاء اللبناني الذي بتنا نخشى عليه من تصرفات لا تليق به».

والتعذيب في السجون السورية معروف عند الجميع، فمشيمش يعاني من قروح جراء آثار التعذيب، وأكد العلامة هاني فحص أنه «موقوف في سجن رومية من دون علاج، وهذا لا يناسب إمام مسجد يخطب في الأدب والفكر».

ولم يسلم المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى من الانتقاد، فوصفه مدير حوزة الامام السجاد الشيخ محمد علي الحاج العاملي بأنه «يعاني من شلل دماغي»، ودعا «إلى تحمّل مسؤولياته والخروج من كبوته، كي يُزهر ربيع الشيعة ربيعاً في كل لبنان». فيما أعرب العلامة محمد حسن الأمين عن اعتقاده بأن «الشيخ مشيمش سيكرس مجاهداً ومناضلاً في قضية فكر وسيكون رمزا من رموزها».

وفي هذا السياق، رأى شمس الدين أن «الدين للتحزّب وليس للأسر والأذى، فمن غير الجائز وجود رجال دين حزبيين، يستغلونه لإلصاق التهم بأناس لا يؤيدونهم الرأي وبأيّد نظيفة، فتهمّة مشيمش بالعمالة تُورط النظام السوري لأنه أفرج عنه، وهذا يدلّ على أنه عميل أيضاً لو سلمنا ان التهمّة التي ألصقت به صحيحة».

مواقف مشيمش ضد نظرية ولاية الفقيه كانت السبب في انشقاقيه عن «حزب الله» في عام 1998، حيث أعلن في مجلة «الضفاف»، أن «الطلاق البائن بيني وبين حزب ولاية الفقيه وقع لعدم إيماني بنظريتهم، كما أنني لا أؤمن بأبّة سلطة تحكم بدعوى أنها تمتلك تفويضاً من الله، وأن مصدر شرعيته منه، فهذه تشكل رواية ملتبسة وغامضة وضبابية في سندها ودلالاتها».

على الرغم من أن مشيمش وضع «حزب الله» في اجواء زيارته لألمانيا ومن التقى بهم هناك، ومبادرته فور عودته في العام 2005 إلى الإتصال بمسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيخ علي ديموش، ووضعه في صورة مخاوفه، وسلّمه وثيقة خطية تسترجع تفاصيل رحلته وما تخللها من لقاءات، قام افراد من «حزب الله» باستجوابه مرّات عدة، وطلب منه عدم السفر من لبنان من دون إذن مسبق من أجهزة الحزب، فرضي بذلك.

ومن الثابت ان اختطاف الشيخ مشيمش على الجانب السوري من الحدود اللبنانية \_ السورية، والتحقيقات التي خضع لها في سوريا، حصلنا بتنسيق كامل بين المخابرات السورية وبين أمن «حزب الله»، وقد واكب الحزب هذا الموضوع بدليل تواصله المستمر مع العائلة حيث تولى مسؤولون حزبيون الإتصالات.

كما نظّم «حزب الله» في أحد مقارّه الأمنية برعاية نائب رئيس المجلس التنفيذي للحزب الشيخ نبيل قاووق لقاءً حضره عدد من أفراد العائلة وأبناء بلدته، عُرض خلاله شريط فيديو متقطع، يتضمن مقتطفات من اعترافات مزعومة للشيخ مشيمش تحت التعذيب في سوريا، بحسب افراد العائلة.

راديو لبنان، 27 كانون الأول 2012